

بيان مشترك صادر عن ائتلاف حماية المدافعين

## أبطال التغيير

## المدافعون عن حقوق الإنسان على الجبهة الأمامية للديمقراطية والتنمية

بروكسل، 9 تشرين الثاني/نوفمبر 2017 – لم يتوقف وضع الديمقراطية وحقوق الإنسان في أنحاء العالم عن التدهور بوتيرة تثير الجزع خلال العام الماضي. فالمساحات السياسية والمدنية تزداد تقلصاً في عدد كبير من البلدان، وغالباً ما تكون التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية متفاوتة ولا تشمل الفئات الضعيفة. وفي أعداد متزايدة من البلدان، يزداد الضغط المتواصل على المدافعين عن حقوق الإنسان مع إخفاق المجتمع الدولي في جلب الاستقرار والسلام إلى مناطق الصراع، وهذا يتناقض تناقضاً صارخاً مع الجهود المبذولة من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

إن المدافعين عن حقوق الإنسان، بمن فيهم المدافعون عن حقوق المرأة والمثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسية وحاملتي صفات الجنسين، هم أبطال التغيير على مستوى القواعد الشعبية، وهم الجهات الفاعلة المحورية الحاسمة الساعية إلى التصدي للأزمات التي يواجهها المجتمع الدولي. ولمعالجة الأسباب الجذرية لهذه الأزمات، مثل انتشار الصراع الذي يؤدي إلى التشريد القسري وتنقل اللاجئين، والتطرف والانهايار البيئي، يتعين علينا تقديم الدعم إلى أولئك الناشطين في الميدان الذي يحاربون من أجل التغيير الإيجابي وتحقيق التنمية الشاملة.

غالباً ما يجازف المدافعون عن حقوق الإنسان في كل أنحاء العالم بأرواحهم ورفاههم في الدفع باتجاه تعزيز الحكم الديمقراطي وتحقيق التنمية المستدامة والمساواة بين الجنسين والحد من الفقر. ووفقاً للتحذيرات الصادرة عن أربع منظمات دولية لحقوق الإنسان<sup>1</sup>، واجه ما يزيد على 650 مدافع في عام 2017 اعتداءات وتهديدات عديدة، وتعرض ما لا يقل عن 400 مدافع لمضايقات قضائية. لا يمكن إرساء الديمقراطية وإعمال حقوق الإنسان إلا عندما يتحلى الأفراد والمجتمعات بالشجاعة والاستعداد للدفاع عنها. وهذا ما يجعل المدافعين حجر أساس محوري في التنمية وبناء السلام وإرساء الديمقراطية والقدرة على التكيف.

لقد أصبحت الأنظمة الاستبدادية والقمعية في كل أنحاء العالم أفضل تنظيمًا، وأشد تعقيدًا، وأكثر فعالية في إعاقة عمل المدافعين عن حقوق الإنسان بلجونها إلى المراقبة والتشهير والتشريعات التقييدية التي تشمل الحصول على التمويل، والترهيب، والمضايقات، بالإضافة إلى الاعتقالات والإخفاء والتعذيب والقتل. وكثيراً ما تتورط الشركات المتعددة الجنسيات والمصالح الخاصة في أعمال القمع وانتهاك حقوق الإنسان لتحقيق مكاسب اقتصادية.

لما كان المدافعون يواجهون تهديدات متزايدة فلا بد من توفير الحماية لهم كي يتمكنوا من مواصلة عملهم: ومنذ إطلاق ائتلاف حماية المدافعين (ProtectDefenders.eu) في تشرين الأول/أكتوبر 2015، وهو يضم منظمات المجتمع المدني التي تطبق آلية حماية المدافعين عن حقوق الإنسان في الاتحاد الأوروبي: دأب الائتلاف على تقديم الدعم للمدافعين عن حقوق الإنسان المعرضين لتهديد متزايد، مع الاعتراف في الوقت عينه بدورهم الأساسي في تعزيز التنمية وإضفاء الشرعية عليه. وفي خلال العامين الماضيين، قدم ائتلاف حماية المدافعين الدعم العاجل لما يقارب 600 من المدافعين عن حقوق الإنسان المعرضين للخطر، ومنح المساعدة المالية لما يزيد على 65 منظمة من منظمات حقوق الإنسان التي تعمل في أشد البيئات صعوبة. كما نُقل ما يزيد على 250 مدافع ممن يواجهون تهديدات خطيرة، مع أفراد أسرهم إلى مقر مؤقت. علاوة على ذلك وفر الائتلاف دورات تدريبية وبناء القدرات لما يزيد على 3500 مدافع في أنحاء العالم، وأوفد بعثات لتقصي الحقائق والدعوة والتوعية في البلدان التي تعاني أوضاعاً صعبة. واستطاع أعضاء الائتلاف تطوير العمل الحالي في مجال الرصد والمرافقة في الميدان، والرصد الدوري للاعتداءات والتهديدات التي تطال المدافعين في كل أنحاء العالم.

<sup>1</sup> مدافعو الخط الأمامي، ومراسلون بلا حدود، والمنظمة الدولية لمناهضة التعذيب - والفيديرالية الدولية لحقوق الإنسان في إطار مرصد حماية المدافعين عن حقوق الإنسان

ProtectDefenders.eu

ائتلاف يضم 12 منظمة غير حكومية تُطبق  
حماية المدافعين عن حقوق الإنسان في الاتحاد  
الأوروبي، وهي:

مدافعو الخط الأمامي

مراسلون بلا حدود

المنظمة الدولية لمناهضة التعذيب

الفيديرالية الدولية لحقوق الإنسان

الرابطة الدولية للمثليات والمثليين ومزدوجي  
الميل الجنسي ومغايري الجنس وحاملتي صفات  
الجنسين

المؤسسة الأوروبية لمتوسطية لدعم المدافعين عن  
حقوق الإنسان

المنتدى الآسيوي لحقوق الإنسان والتنمية

منظمة الحماية الدولية

المنظمة الدولية لكاتب السلام

الشبكة العالمية للحقوق الاقتصادية والاجتماعية  
والثقافية

صندوق التحرك العاجل للحقوق الإنسانية للمرأة

مشروع المدافعين عن حقوق الإنسان في شرق  
أفريقيا والقرن الأفريقي



يتعين على الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء فيه، بالتعاون مع المدافعين والمنظمات الدولية لحقوق الإنسان، مواصلة العمل بعزم أقوى على وضع أجندة تقدمية لحماية الدفاع عن حقوق الإنسان في سياق التنمية، وجعل تقديم الدعم إلى المجتمع المدني المستقل والمدافعين عن حقوق الإنسان أولوية استراتيجية.

لذا ثمة حاجة إلى إحداث تغيير جوهري من جانب الدول والشركات وكل الجهات الفاعلة المعنية والنظر إلى المدافعين عن حقوق الإنسان بصفتهم أصول حيوية وشركاء أساسيين في التنمية، وليس تهديداً. ويتعين على المجتمع المدني والاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء فيه التصدي لهذا التحدي باعتباره أولوية، وتكثيف جهودهم لتوفير الحماية للمدافعين عن حقوق الإنسان المعرضين للخطر.

#### يدعو ائتلاف حماية المدافعين الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء فيه إلى:

- 1) زيادة الاستثمار في دعم عمل المدافعين عن حقوق الإنسان، وضمان إنشاء آليات حماية طويلة الأمد متاحة لدعمهم، فضلاً عن ضمان الوفاء بالالتزامات المالية تجاه المدافعين عن حقوق الإنسان المعرضين للخطر.
- 2) وضع إجراءات محددة تضمن التنفيذ الفعال للهدف رقم 16 من أهداف التنمية المستدامة حول تعزيز المجتمعات السلمية الشاملة، لا سيما عن طريق ضمان تهيئة بيئة آمنة ومواتية للمدافعين عن حقوق الإنسان، والحرص على وقف ممارسة قتل المدافعين عن حقوق الإنسان، وملاحقة الجناة ومساءلتهم.
- 3) الحرص على أن تطبق كل المنح والقروض في مجال التعاون الأمني تقييماً إلزامياً لأثر حقوق الإنسان، وضمان وضع سياسات حماية للمدافعين عن حقوق الإنسان العاملين في سياق مشروعات التنمية.
- 4) الانخراط البناء في وضع آليات ملزمة قانوناً بشأن الأعمال التجارية والشركات.

ائتلاف حماية المدافعين هو آلية لحماية المدافعين عن حقوق الإنسان في الاتحاد الأوروبي، تأسس لحماية المدافعين المعرضين لمخاطر عالية والذين يواجهون أصعب المواقف في كل أنحاء العالم. يقود هذه الآلية اتحاد مكون من 12 منظمة دولية تملك سجلاً حافلاً في مجال حماية المدافعين عن حقوق الإنسان وتنظيم حملات الدعوة والمناصرة.